الشيخ حارث الضاري: إذا قرر الأمريكي الخروج سننير له درب المغادرة والتفاوض مع «الإحتلال» عبثي لانهم يريدون وقف المقاومة «مجانا»

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

خلال حديث «ودي» جمعهما مؤخرا توقف الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق وأبلغ العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني باستعداده الشخصي مغادرة الأردن في اي وقت يشاءه الملك وفي اي وقت يصبح فيه التواجد في عمان عبئا على الحكومة الأردنية.

الملك بالمقابل كانت ردة فعله على الشكل التالي: انت في بيتك وبين اهلك ونحن نرحب بك.. قبل ذلك كان المرحب الأول بإقامة الشيخ الضاري المؤقتة في الأردن هو إبن عم الملك ومستشاره الأمير غازي بن محمد المعروف باهتمامه الشخصي واحترامه للعلماء.

والأمير كان الزائر الرسمي الأردني الأول الذي توجه نحو مقر إقامة الضاري في عمان وقبل ذلك كان الشيخ الذي اصبح منذ ثلاث سنوات لاعبا رئيسا في المعادلة العراقية يعبر الحدود الأردنية عندما يرغب في التوجه إلى أي مكان خارج العراق ودون أن يحفل به احد كما يقول مرافقوه.

وإقامة الضاري في عمان كانت عنوانا لعتب من طراز خاص مارسه رئيس الوزراء نوري المالكي وهو يصر في عمان على عدم وجود «طرف ثالث» خلال مباحثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش، وفي الكواليس برز المالكي وهو يبلغ الأردنيين تحفظه الشديد على احتضان شخصيات معارضة للوجود الأمريكي في العراق ويبدو ان الرجل حاول استغلال هذا التحفظ ضد عمان خلال لقائه مع الأمريكيين.

والمالكي هنا كان يقصد الشيخ الضاري الذي حظي مؤخرا بحق الإقامة في عمان وسط كل الحفاوة الممكنة بما في ذلك تهيئة حراسة خاصة تراقب أمنه وسلامته الشخصية لكن عمان أيضا ردت «بخشونة» على تعليقات المالكي واعتبرت الضاري من العلماء الأجلاء، مشيرة الى انها تملك الحق في الإتصال بمن تشاء وقتما تشاء وفقا لما يفهم من تقرير نشرته يومية «العرب اليوم».

اما الضاري فيعتبر تعليقات المالكي مسألة طبيعية «فمشكلتي معهم ـ يقول الضاري ويقصد المالكي مجموعته ـ أني أرفض الإنخراط فيما يسمونه بالعملية السياسية الوهمية ومشكلتي معهم اني قلت رأيي بصراحة بأداء الحكومة ومستوى تمثيلها للعراقيين وبرامجها خلال مؤتمر الحوار الوطني في القاهرة».

العواصم العربية كانت مغلقة في وجه الضاري مؤخرا والأبواب فتحت قليلا ونسبيا عندما علم الجميع بان ما يقوله الرجل وهيئته هو الأصح والأكثر دقة .. وقبل مؤتمر القاهرة كان الضاري يقف على الحدود العربية عدة ساعات قبل السماح له بالمرور ويسأل الأسئلة «إياها» التي تفهم الزائر بانه غير مرحب به.

والضاري لديه وجهة نظر في موضوعة «الحرب الأهلية» فقبل ساعات من زيارة «القدس العربي» له كان يطلع على معلومات حول تصدي السنة والشيعة معا في أحد الأحياء لعصابة من المسلحين، ويقول: علمت بان الأهالي في هذا الحي اطلقوا الرصاص وطاردوا المجرمين معا وهذا يحصل دوما في العراق.

ويقر الضاري بان بلاده تشهد الآن «فتنة» لم تصل للحرب الأهلية ويعترف بوجود مجهود ودعوات لتعزيز الفتنة لكنه يراهن على وعي العراقيين ووحدة مصيرهم ومستقبلهم، مشيرا الى ان حصول عمليات قتل على الهوية واغتيال العلماء بصورة إجرامية ومن كل الأطراف مسائل لا تعني فقدان الأمل ولان الوضع لم يتطور ليصبح حربا اهلية بالمعنى المفتوح والشامل، كما أن الإستدراك ممكن وليس معقدا ولديه قناعة بان أكثر من 70 % من الشيعة في كل أنحاء العراق لا يوافقون على عمليات القتل الطائفية.

وهيئة علماء المسلمين فقدت 180 شخصا قتلوا من رموزها وموظفيها ما بين عالم وإمام ومؤذن والمفارقة برأي شيخها ان رأسها مطلوبة لعدة إتجاهات اما مشكلة الشيخ الأساسية والتي أدت لوصول تهديدات بقتله فبدأت عندما رفض الإعتراف بالعملية السياسية الجارية ورفض إصدار «فتوى» مماثلة للفتاوى التي دعمت الإنتخابات الأخيرة، وبرأي الضاري الوضع في العراق صعب ومعقد لكن الحل ليس مستحيلا فيمكن ان تقوم حكومة إنقاذ وطني حقيقية وتجري إنتخابات جديدة حقيقية ويغادر الأمريكيون.

ويصادق الرجل على كل التحليلات التي تؤكد بحث الأمريكيين عن مفاوضين باسم المقاومة في العراق ويشير الى ان الطرف المحتل «جرب حظه» عدة مرات في هذا الإتجاه وكان يجد ان من يتنطح لمفاوضته إما لا يمثل أحدا أو يمثل فصيلا واحدا دون الآخرين، معتبرا ان الحوار مع المحتلين عبث لان الأمريكي يضع شرطا مسبقا لا يمكن الموافقة عليه وهو «وقف المقاومة» وهو شرط لا يستطيع احد الإدعاء بقدرته على تنفيذه فالمقاومة «بيد الله» ومن فضله لا يوجد عنوان واحد يمثلها لانها مقاومة الشعب العراقي.

ويؤكد الضاري انه لم يتصل بالأمريكيين سابقا وان ابلغ مسؤولين أردنيين بان التفاوض مع الأمريكيين او اللقاء بهم ليس على أجندته ما دام الإحتلال قائما وقد رفض لقاء لهذا السبب مع السفير الأمريكي في بغداد مؤخرا ويقول ان الأمريكيين إذا قرروا «الخروج» وإنهاء الإحتلال سنتدخل لكي ننير لهم درب المغادرة الآمن وسنساعدهم في الخروج بكرامة.

ويرى الضاري ان مذكرة التوقيف الصادرة بحقه «لم تنفذ ولم تلغ» في الوقت نفسه وان الأمريكيين أوقفوا مضايقاتهم له بعد ان تاكدوا من عدم وجود صلة له بالفصائل المسلحة المقاومة «رغم أننا نؤيد المقاومة بكل حال فهي من حق شعبنا».

الشيخ حارث الضاري

الاخوان اعتبروا اجاباته «اعتذارا ضمنيا»

لجنة التحقيق في البرلمان المصري تبرئ وزير الثقافة من الدعوة لخلع الحجاب

القاهرة ـ من عبد الستار حتيتة ومحمد عبد اللاه :

قال مجلس الشعب المصري امس ان وزير الثقافة فاروق حسني بريء من تبني الدعوة لخلع الحجاب. وفي جلسة ساخنة عقدتها لجنة مكلفة من المجلس بالتحقيق في تصريحات أدلى بها الوزير قبل نحو أسبوعين وأثارت جدلا حادا ومطالبة باستقالته قال رئيس اللجنة فتحي سرور الذي يرأس المجلس أيضا ان وزارة الثقافة لم تنتهج سياسات ضد الحجاب. وكان حسني وهو عضو في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ويشغل منصب وزير الثقافة منذ 19 عاما قال لصحيفة «المصري اليوم» المستقلة ان مصر لن تتقدم ما دام شعبها يستمع الى «فتاوى شيوخ بتلاتة مليم» يدعون النساء لارتداء الحجاب. ومضى يقول للصحيفة ان النساء بشعرهن الجميل مثل الزهور يجب ألا تغطى وتمنع عن الناس. وقال الوزير في اجتماع لجنة التحقيق امس «لا أنكر ما قلت لكنها لم تكن تصريحات للنشر وما تم نشره كلام مبتسر على الرغم من أنني طلبت من الصحفية الا تنشر هذا الكلام». لكن الصحفية فتحية الدخاخني قالت لرويترز «لم يقل ان هذا الكلام ليس للنشر. قلت له ان هذا الكلام صعب أن يقال فقال اننا في بلد ديمقراطي من حق كل شخص فيه أن يعبر عن رأيه بحرية».

وأضافت «قلت له هل أنقل هذا الكلام على لسانك قال نعم».

وشارك في انتقاد الوزير في جلسة لمجلس الشعب عقدت بعد أيام من نشر التصريحات أعضاء قياديون في الحزب الوطني بينهم سرور وزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية مما أثار تكهنات بأن حسني سيستقيل. وقال سرور في تلك الجلسة ردا على قول الوزير انه كان يدلي باراء شخصية «اذا أراد الشخص المسؤول أن يعبر عن ارائه الخاصة فليتحرر من المسؤولية العامة التي يتقلدها».

وكان نواب كتلة الاخوان المسلمين في المجلس وعددهم 88 عضوا طالبوا باقالة حسني. وسأل سرور الوزير في اجتماع لجنة التحقيق أمس «هل للوزارة سياسة ثقافية ضد الحجاب؟». وأجاب حسني بأن مثل هذه السياسة «خاطئة ومجنونة». ثم سأله «هل أصدرت قرارات بمنع ارتداء الحجاب (في الوزارة)».

وأجاب الوزير «لم يحدث بالمرة».

ثم سأل «هل تدعو السيدات لعدم ارتداء الحجاب؟».

أجاب حسني «لم يسبق أن صرحت بذلك».

وقال سرور لحضور الاجتماع الذين زاد عددهم على المئة نائب «ثبت أن وزارة الثقافة لم تتبع أي سياسات ضد الحجاب أو تتخذ أي قرارات تقلل من شأنه أو تمنع النساء من ارتدائه بمن فيهن الموظفات في وزارة الثقافة».

وقال مراقبون ان ما قاله سرور يعد نهاية لحملة البرلمان ضد وزير الثقافة الذي يظهر في المناسبات الثقافية الى جوار السيدة الاولى سوزان مبارك والذي تغلب على عدة عواصف في السنوات الماضية من بينها حملة نظمها فنانون لاقالته بعد حريق في مسرح قتل فيه 46 شخصا في بيت للثقافة بصعيد مصر عام 2005. وقدم حسني استقالته في ذلك الوقت لكن رئيس الوزراء أحمد نظيف طلب منه الاستمرار في عمله. وخلال انعقاد لجنة التحقيق البرلمانية قبل اعلان تبرئة حسني من ارتكاب أي خطأ ضرب بيده على المائدة قائلا لنواب احتدوا عليه «اسمعوا ما أقوله ولا تقوموا بلي الحقائق». وأخذ النائب كرم الحفيان الذي ينتمي للحزب الوطني يصرخ في وجه الوزير الى أن أغمي عليه ثم نقل للعلاج خارج القاعة. لكن رئيس كتلة نواب الاخوان محمد سعد الكتاتني كان أكثر هدوءا وقال «ان لم يكن الوزير قد اعتذر بألفاظ صريحة فان ما يقوله الان يحمل ضمنيا الاعتذار». وكان الحفيان قال في مناقشات المجلس في السابق انه يربط عضويته في الحزب الوطني باقالة الوزير. وقال حسني للجنة التحقيق انه كان ينتقد أنواعا من الحجاب دخلت مصر من بينها الحجاب الموجود في السعودية والحجاب الايراني وانه يرى أن هذا خطر على الثقافة المصرية. لكن نوابا ينتمون للحزب الوطني والاخوان المسلمين رفضوا حجته قائلين ان الحجاب زي اسلامي في كل الاحوال. (رويترز)

فاروق حسني

طالباني يرفض دعوة عنان لمؤتمر دولي حول العراق

بغداد ـ من كريم عمار:

للمرة الثانية في غضون يومين، يرفض مسؤول عراقي كبير آخر دعوة الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الى عقد مؤتمر دولي حول العراق، مؤكدا الاعداد لخطة امنية هدفها «ضرب الارهاب» وسط مطالبة نائب امريكي بـ«التخفيف من اجراءات اجتثاث البعث».

ورفض الرئيس العراقي جلال طالباني امس الاحد الدعوة الى مؤتمر دولي قائلا خلال مؤتمر صحافي مع رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي كريستوفر شايز «هناك عملية سياسية جارية وهناك مجلس نواب هو الافضل في المنطقة ونحن قد اصبحنا دولة مستقلة ذات سيادة ونحن من يقرر مصير البلد».

وكان الحكيم زعيم الائتلاف البرلماني الاوسع (130 من اصل 275 مقعدا) وهو ايضا رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، واحد ابرز القيادات الشيعية، رفض السبت الدعوة الى عقد مؤتمر دولي.

وقال الحكيم في عمان قبيل توجهه الى الولايات المتحدة «نحن نعتقد ان مقترح الامين العام (كوفي عنان) غير واقعي وغير صحيح وغير شرعي وغير قانوني».

واضاف «هناك عملية سياسية انتجت برلمانا وحكومة هي اقوى الحكومات في منطقة الشرق الاوسط بسبب قاعدتها الشعبية الواسعة (...) هذه الحكومة تشكلت على اساس شراكة وليس من المعقول او الصحيح قبول الشعب ان تنحصر قضاياه في مؤتمرات دولية».

ودعا عنان الثلاثاء الماضي الى تنظيم مؤتمر دولي للسلام حول العراق قائلا «من المفيد عقد مؤتمر يجمع كل الاطراف، على غرار ما قمنا به في يوغوسلافيا السابقة وحالات اخرى».

وكرر الامين العام الذي يغادر منصبه في نهاية كانون الاول/ديسمبر بعد عشرة اعوام على رأس المنظمة الدولية انه يجب اشراك سورية وايران في السعي الى حل في العراق بهدف وضع حد لما وصفه بـ«شبه» حرب اهلية في العراق.

وقال عنان «لقد اوضحت ان البلدين (سورية وايران) لهما دور ويجب ان يكونا جزءا من الحل ويجب ان نشركهما في العمل معنا لحل المسائل وندعهما يتحملان بعض المسؤوليات».

من جهة اخرى، اضاف طالباني «اتفق رئيس الوزراء نوري المالكي خلال لقائه الرئيس جورج بوش على قضايا مهمة ستؤدي الى اطلاق يد الحكومة في زيادة فاعلية قوات الجيش والشرطة لمواجهة العمليات الارهابية».

واكد «نسير نحو تعديل حكومي لتحسين اداء الحكومة والبدء بخطة فاعلة لتعزيز الامن وسنتمكن، وللمرة الاولى بموجب هذه الخطة، ان نحشد مئات الالوف من القوى الامنية لمواجهة الارهاب».

واوضح ردا على سؤال «نركز اولا على ضرب الارهاب بالتوازي مع فتح حوار للقوى الرافضة للعملية السياسية، اما بشان الميليشيات فهناك قانون ينظم طريقة حلها».

من جهته، قال شايز «اعتقد اننا ارتكبنا اخطاء بينها حل القوات المسلحة العراقية والتساهل ازاء العمليات التي ادت الى التدهور الامني». واشار الى ان «مطالبة المالكي خلال لقائه الرئيس بوش كانت واضحة بضرورة ان تتسلم الحكومة العراقية مهام السيطرة على الوضع الامني، ونحن في الكونغرس ندعم هذا التوجه كونه يصب في الغرض ذاته».

واكد ان «العراق دولة مستقلة ذات سيادة ونتفهم مساعيه لحمل الجيران على مساعدته كي يكونوا جزءا من الحل وليس جزءا من المشكلة». (رويترز)

زيباري يدعو الى تفعيل المبادرة العربية لعقد مؤتمر وفاق وطني عراقي

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري امس الى «تفعيل المبادرة العربية» الرامية الى عقد مؤتمر للوفاق الوطني العراقي.

وقال زيباري في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري احمد ابو الغيط بعد محادثات استغرقت قرابة ساعتين «نحن نؤيد ونشدد على ضرورة تفعيل المبادرة العربية حيال العراق التي قامت بها الجامعة العربية وحظيت بتأييد كل الدول» مشيرا الى ان هذا الموضوع سيبحث خلال اجتماع اللجنة الخاصة للجامعة العربية حول العراق الذي سيعقد الثلاثاء في القاهرة. كما دعا الوزير العراقي الى «استمرار زخم هذه المبادرة بالنظر الى اهميتها». وتضم لجنة الجامعة العربية حول العراق وزراء خارجية عشر دول عربية هي العراق والكويت والسعودية والاردن وسورية ومصر والبحرين والامارات والسودان والجزائر اضافة الى الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى.

وكانت الجامعة العربية استضافت في تشرين الثاني/نوفمبر 2005 اجتماعا تحضيريا لمؤتمر الوفاق الوطني العراقي ضم لاول مرة ممثلين لكافة الاطراف العراقية بما في ذلك هيئة علماء المسلمين (سنية) التي ترفض العملية السياسية في العراق.

وقرر هذا الاجتماع التحضيري عقد مؤتمر المصالحة في بغداد في اذار/مارس 2006 لمناقشة كل القضايا الخلافية وخصوصا مسالتي جدولة انسحاب القوات الاجنبية من العراق وتوسيع العملية السياسية لضمان تمثيل افضل للسنة.

غير ان هذا المؤتمر ارجئ الى اجل غير مسمى بسبب تدهور الاوضاع في العراق.

وكان ابو الغيط صرح للصحافيين الاسبوع الماضي ان اجتماع وزراء خارجية اللجنة الخاصة بالعراق يحتمل ان «يخرج بدعوة الى الجامعة العربية لاستضافة الفصائل العراقية مرة اخرى في مصر».

وردا على سؤال حول اقتراح الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان بعقد مؤتمر دولي حول العراق، قال زيباري ان الحكومة العراقية «ترحب به اذا كان يستهدف دعم الجهود الحالية والمصالحة والمشاركة والمشكلة الامنية ومواجهة التدخلات الاقليمية».

نائب في الإخوان يطالب بسحب الجنسية المصرية من العالم زويل لزيارته إسرائيل

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال مصدر برلماني ان عضو مجلس الشعب (البرلمان)المصري عن جماعة الإخوان المسلمين علي لبن تقدم امس الاحد بطلب إحاطة يطالب فيه بسحب الجنسية المصرية من العالم المصري والحائز على جائزة نوبل للكيمياء أحمد زويل بسبب زيارته لإسرائيل.

واضاف المصدر لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان لبن، وهو عضو البرلمان عن دائرة قطور بمحافظة الغربية، تقدم بطلب إحاطة لسحب الجنسية من زويل بسبب ما وصفه بعلاقات الأخير مع المؤسسات العلمية الإسرائيلية وزياراته المتكررة الى الدولة العبرية. إلا أن محمد سعيد الكتاتني رئيس كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان قلل من شأن طلب الإحاطة مؤكدا انه لا يعبر عن رأي الجماعة التي تحتل خمس عدد مقاعد البرلمان.

وقال الكتاتني ان «طلب النائب علي لبن لا يعبر الا عن رأيه الشخصي الخاص وان جماعة الإخوان المسلمين تكن كل الإحترام للدكتور زويل».

ووصف الكتاتني الكيميائي المصري زويل «بالعالم البارز الذي قدم اسهامات كبيرة للعلم».

وحاز زويل على جائزة نوبل للكيمياء في عام 1999 على ابحاثه في مجال الفمتو ـ كيمياء الخاصة بقياس حركة الجزيئات في ازمنة متناهية الصغر. ويعتبر زويل (60 عاما) ثاني مصري يقوم بتوجيه خطاب في الكنيست الإسرائيلي بعد الرئيس المصري انور السادات حيث قال كلمة بعد فوزه بجائزة إسرائيلية في عام 1993, وكان مثقفون مصريون قد اشاروا بعد فوز زويل الذي يحمل ايضا الجنسية الامريكية بجائزة نوبل الى وجود اغراض غير علمية وراء الجائزة تتمثل في قيام زويل ببعض ابحاثه مع علماء إسرائيليين.

البعث: انتصار المقاومة العراقية سيحدث انقلابا عربيا واقليميا جذريا تتضرر منه أمريكا وايران

بغداد ـ «القدس العربي»:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تلقت «القدس العربي» نسخه منه اوضح فيه قدرة المقاومة العراقية على تحقيق النصر خلال الفترة القادمه كما بين البيان العلاقه الخفية بين طهران وواشنطن واتضحت في العراق، وحذر البيان من ان هناك مؤامرة على العراق من خلال التعاون السري بين ايران وامريكا من خلال الحكومات الحاليه في العراق وفيما ياتي نص البيان:

حينما اكد حزبنا على ان لايران شراكة استراتيجية، سواء بالتلاقي او بالتطابق مع امريكا واسرائيل هدفها تقاسم الوطن العربي بعد تقسيمه، اعترض البعض مدافعا عن ايران بالقول (نها تحتضن ثورة اسلامية مناهضة لاسرائيل وان علينا ان نعطيها فرصة اثبات ذلك)! واعطيت ايران خميني وخامنئي الفرص الكاملة فماذا ظهر في الواقع؟ لقد اكد الواقع العراقي بشكل خاص واحداث الوطن العربي بشكل عام ان ايران تعمل وفقا لمصلحتها القومية وليس طبقا لمفاهيم الاسلام وان هذه المصلحة القومية هي التي تقرر مسارات سياساتها سواء تعارضت مع ما تدعيه من انتمائها للاسلام او اتفقت. والآن، ونحن في العام الرابع من غزو العراق والذي ما كان ممكنا ان ينجح لولا الدعم الايراني الشامل كما اعترف خاتمي، لا تتجسد المشاركة الامريكية ـ الايرانية في تدمير العراق افضل مما تتجسد في الاعلان عن الاهداف الحقيقية لكلا الدولتين والتسابق في تخفيف حمى الحرب الاعلامية الفارغة بينهما للتفرغ لمواجهة الثورة العراقية المسلحة. لقد اكملت ايران، وبصراحة مذهلة، نأمل ان تكون صفعة توقظ بعض الساسة والمثقفين العرب الذين كانوا وما زالوا يدافعون عن سياسة ايران العامة، رسم الصورة الحقيقية لدورها في العراق، حينما قال محمود احمدي نجاد، رئيس ايران، (ان ايران مستعدة لمساعدة الولايات المتحدة وبريطانيا في العراق؛ ولكن في حالة ما اذا تعهدت الدولتان بتغيير موقفيهما، وسحب قواتهما). وقال نجاد موضحا الهوية الحقيقية للتوسعية الايرانية: (الأمة الايرانية مستعدة لانتشالكم من ذلك المستنقع (في العراق) بشرط واحد: عليكم أن تتعهدوا بتصحيح نهجكم). ورغم وضوح ما قاله نجاد فان عرب طهران يحتاجون لوضع النقاط على الحروف، ففي هذا التصريح يؤكد نجاد بما لا يقبل الشك ما يلي:

1 ـ ان لايران اتباعا في العراق يلعبون دورا رئيسيا في احداث العراق.

2 ـ ان هؤلاء الاتباع خاضعون مباشرة للحكومة الايرانية وينفذون ما تأمرهم به ويخدمون ايران وليس العراق.

3 ـ ان نجاد يتحدث باسم (الامة الايرانية)، وليس باسم (الامة الاسلامية)، بكل ما ينطوي عليه ذلك من تاكيد قاطع لحقيقة ان السياسة الايرانية مبنية على تحقيق المصالح القومية الايرانية وليس مصالح الاسلام والمسلمين.

4 ـ يؤكد نجاد ان ايران مستعدة لانتشال امريكا وبريطانيا من (المستنقع العراقي)! ولا يمكن فهم اي ترجمة لهذا القول سوى انه يعني ان ايران تريد التعاون الاوسع (لانها تتعاون منذ الغزو مع امريكا) لاخراج امريكا من مأزقها القاتل في العراق، مع ما يعنيه ذلك من حرمان الشعب العراقي من حق التحرير بشروطه هو ولمصلحة شعبه، ليس لخدمة مصالح ايران.

5 ـ وهذه الخدمة الايرانية لامريكا مشروطة بوضوح كامل بتصحيح نهج امريكا تجاه ايران دون ادنى شك كما قال نجاد، لان نهج امريكا تجاه العراق قام على اتفاق ايراني ـ امريكي على غزو وتدمير العراق واستعماره.

6 ـ في هذا التصريح اعتراف حاسم وقاطع بان ايران تتدخل في شؤون العراق بشكل رسمي وهو السبب الاساس في اندلاع الحرب بين البلدين في عام 1980.

ان الاطار العام لهذ الموقف الايراني لا يتضح الا اذا تذكرنا ان ايران، التي كانت الشريك الاهم لامريكا في تسهيل غزوها للعراق وتدميره لقاء ثمن، تريد الان ان تنقذ امريكا من المستنقع العراقي لقاء ثمن اخر! ولا يتجلى موقف مساعدة ايران لامريكا في غزو العراق، على المستوى الرسمي، في حالة اكثر مما تجلى في تصريحات متكررة وردت على لسان كل من محمد خاتمي رئيس ايران ونائبه محمد علي ابطحي ورفسنجاني الذين قالوا علنا (لولا الدعم الايراني لما تمكنت امريكا من غزو العراق وافغانستان). بعد ان تم تدمير جيش العراق وحله رسميا وتخريب كل مظاهر القوة المادية في العراق، وبعد ان زرعت ايران وامريكا بذور فتنة طائفية وعززت تبعية فرق الموت لهما بتوريطها بجرائم ابادة للعراقيين، وبعد ان شنت هي وامريكا حملات دموية على مدن العراق ودفعت مليارات الدولارات لتصفية المقاومة الوطنية العراقية، بعد هذا كله تعتقد ايران، كما يوحي صراحة كلام نجاد، ان الوضع في العراق يسمح بتدخلها العسكري المباشر في العراق في لحظة التحرير الحاسمة وعند انسحاب قوات الاحتلال لمنع استيلاء المقاومة على السلطة ولحماية عصاباتها من حساب شعب العراق وتمكينها من اكمال جريمة تدمير العراق ومحو هويته العربية، في اطار صفقة امريكية – ايرانية تقوم على ضم جنوبه لايران عمليا حتى لو بقي نظريا مستقلا، وترك بقية العراق لامريكا، وهي صفقة تريد ايران اقناع امريكا بالتوصل اليها من خلال الضغط عليها في عدة جبهات وليس في العراق وحده.

دعوة نجاد المتكررة للتفاهم مع امريكا حول العراق ردت عليها واشنطن بوضوح اكبر من وضوح الموقف الايراني بدعوة طهران للتعاون لحل مشكلة العراق، ووصل الامر بالرئيس الامريكي جورج بوش الى حد قبول التدخل الايراني المباشر في العراق! فلقد قال (اذا كانت ايران تريد ان تتدخل في العراق فيجب ان تتدخل بطريقة بناءة)!! وأضاف بوش واذا كانت الحكومة العراقية تريد التفاهم مع ايران فلا مانع لدينا وهي تستطيع ذلك (لانها حكومة ذات سيادة)! هذا هو ما قاله بوش يوم 29 ـ 11 في استونيا، قبيل المشاركة في قمة لحلف الاطلسي.

ان التفاهم الامريكي ـ الايراني حول العراق، وبعكس ما يظن البعض ممن يقولون ان امريكا تريد مهاجمة ايران واخراجها من العراق، قد وصل مرحلة شبه الاتفاق على تقسيم وتقاسم العراق حتى وان اختلفتا على امور اخرى، لان ما يجمعهما، وهو خطر انتصار المقاومة العراقية الذي اصبح حقيقة مؤكدة، اهم من مخاطر خلافاتهما حول تقاسم النفوذ في العراق ومن خلافاتها حول المفاعلات النووية، لان انتصار المقاومة العراقية سيحدث انقلابا عربيا واقليميا وعالميا جذريا لن تتضرر منه امريكا فقط بل ايران ايضا لانه يمنعها من غزو الوطن العربي والعالم الاسلامي بشعارات طائفية تخفي الاهداف القومية الفارسية. ان كل ما يجري في قطرنا يؤكد هذه الحقيقة، ففرق الموت الامريكية ـ الايرانية تتعاون على قدم وساق يوميا لتمزيق العراق وايصاله الى الحرب الاهلية، بدعم كامل وصريح من القوات الامريكية. كما ان السلطة ووزارة الداخلية قدمتهما امريكا لعملاء ايران وما زالت موافقة على بقائها في يدهم لانها تنجز مهمة تعميق جراح العراقيين.

واذا كانت امريكا تخطط لابعاد ايران فيما بعد دون اعطائها حصة من جسد العراق فان تلك مسألة اخرى ثانوية لان الاهم الان هو ان ايران ما زالت الحليف الاول لامريكا في العراق ومخلب قطها الشرس الذي يمزق اجساد العراقيين ويبني قاعدة نفسية لتقسيم العراق، ولا دور اخر في العراق والمنطقة انفع لامريكا من الدور الايراني في تفتيتها طائفيا.

ان حزبنا يؤكد بان مسألة الموقف العربي من ايران لم تعد قابلة للاجتهاد ولا هي مسألة ثانوية يمكن احتمال آثارها وتاثيرها، بل هي تدخل في صميم المخطط الامريكي والاسرائيلي القائم على تمزيق الامة العربية على اسس طائفية وعرقية، لذلك فاننا ندعو من ما زال يعتقد بان بالامكان تصحيح اخطاء ايران بدعمها وليس معاداتها الى اعادة النظر في موقفه لان ايران تحركها استراتيجية قومية ثابتة هدفها الواضح هو السيطرة على الوطن العربي، كمقدمة للسيطرة على العالم الاسلامي واقامة امبراطورية فارسية تتستر باسم الاسلام، وهذا المخطط مستحيل النجاح من دون تقسيم العراق وازالته من الخارطة لانه السد الذي يحمي الوطن العربي من المد الصفوي العنصري كما اثبتت تجارب التاريخ والحاضر. ويجب هنا ان نبدد خداع وحيل عرب طهران الذين يكتفون بوصف سياسة ايران بانها خاطئة، لعجزهم عن الدفاع عنها وهي التي تستبيح دم العراقيين علنا، فهذه السياسة ليست خاطئة بل هي اجرامية ونهج ثابت لدى الزمر الشوفينية الحاكمة في طهران، منبعه واضح وهو مطامع وطموحات قديمة لايران في الوطن العربي خصوصا انشاء امبراطورية فارسية، لذلك فان وصفها بانها سياسات خاطئة ما هو الا تضليل وخطيئة كبرى ترتكب بحق الامة العربية ومستقبلها.

ان الحل التاريخي الوحيد لانقاذ ايران من شرور نخبها القومية الفاشية هو ليس تبرير سياساتها وتزويقها والدفاع عنها بل توحيد الموقف العربي للتصدي للخطر الايراني بصفته التوأم الطبيعي للخطرين الامريكي والاسرائيلي، كما اثبتت احداث العراق وتطورات الوضع في الخليج العربي. اما اولئك الذين يعتقدون بان التركيز على ايران يخدم امريكا فهم في الواقع من قبض الثمن سلفا من ايران وغيرها لاجل التضليل وخداع الناس بعد ان اصبح دورها لا يقل خطورة عن الخطر الامريكي والاسرائيلي كما تؤكد احداث العراق الجريح.

لا مفر من ردع ايران بوحدة الموقف العربي كما تردع امريكا بقوة المقاومة العراقية المسلحة، لان ايران الصفوية لا تفهم الا لغة القوة ككل حركة توسعية استعمارية، وهو ما اثبتته تجربة الحرب التي فرضها خميني على العراق واستمرت ثمانية اعوام يرفض ايقافها الى ان دخلت القوات العراقية في العمق الايراني ووضعت نظامه على حافة الانهيار، عندها قال كلمته الشهيرة (انني اقبل وقف اطلاق النار كما لو انني اتجرع سما زعافا)! ودحر امريكا واسرائيل غير ممكن عمليا من دون التخلص من الخطر الشوفيني الايراني وغلق الجحور الايرانية التي تتسرب منها افاعي الشرق، التي تقوم بدور بارز وهو شل العرب وتشتيت طاقاتهم واشغالهم بالمشاكل الجانبية مع ايران او مع عناصر داخلية تحركها ايران في اقطار عربية عديدة، وهذا هو اقصى ما تريده امريكا وايران.

لتقف الأمة العربية متحدة بكافة مكوناتها لدحر الخطر المشترك الامريكي والايراني والاسرائيلي.

الحركات المسلحة بدارفور توقع اتفاقاً مع الاحزاب المعارضة بالداخل

المبعوث الامريكي للسودان ينفي وجود مخططات سرية بين الخرطوم وواشنطن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في محاولة للضغط على الحكومة السودانية اتجهت الحركات المسلحة في دارفور الى توسيع دائرة تحالفاتها لتشمل احزاب المعارضة في الداخل بينما نشط رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني الذي يشهد اجتماعاً مفصلياً لحزبه جدلا حادا بين مؤيدي ومناهضي المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية اتصالاته مع قادة مسلحي دارفور. وقال مستشار رئيس الحزب احمد سعد عمر في تعميم صحافي ان الميرغني اجرى اتصالين هاتفيين مع كل من رئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور الموجود حاليا بهولندا والمنشق عنه احمد عبد الشافي ابان وجوده في يوغندا كاشفا ان اتفاقا تم بين الميرغني والرجلين على لقاء يجمعهم في القاهرة يحدد موعده لاحقا، واعتبر عمر ان اتصالات الميرغني تمت في اطار مجهوداته التي تصب لانهاء الازمة وضرورة توحيد الصف الوطني.

وفي الاثناء شهدت مدينه لندن امس التوقيع على ميثاق مشترك بين مجموعة من القوى السياسية ذات التأثير في الداخل وحركات دارفور الرافضة لاتفاق ابوجا، وقال المتحدث الرسمي باسم حركة العدل والمساواة احمد حسين آدم ان ميثاق لندن الذي وقعت عليه القوى السياسية المعارضة امس يهدف لسودان جديد يقوم على المواطنة واشاعة الحريات واكد الميثاق ـ حسب حسين ـ على ضرورة التنسيق بين قوى المعارضة كافة وشدد حسين على ان الميثاق مفتوح للراغبين في الانضمام اليه واعتبر الميثاق انطلاقاً لتصعيد العمل السياسي المعارض من اجل التحول الديمقراطي، لافتا الى ان الميثاق تم بمبادرة من ابناء دارفور بالمملكة المتحده ووقع على الميثاق وفقا لحسين بجانب حركة العدل والمساواة وتحرير السودان الرافضة لابوجا بمختلف تياراتها الحزب الشيوعي السوداني وحزب الامة القومي وحركة المهجرين والجبهة الشعبية.

وفي الخرطوم جدد د. سالم أحمد سالم دعوته لأطراف ازمة دارفور باعلان وقف فوري للعدائيات والمشاركة في الحوار المثمر الذي يمكنهم من التغلب على المشاكل الحالية وتحقيق السلام والاستقرار والأمن وحماية المدنيين وتمكين النازحين من العودة لديارهم. وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده ظهر امس بمقر الاتحاد الافريقي بالخرطوم انه على ثقة بأن القرار الذي اتخذ في قمة مجلس السلم والأمن الافريقي في أبوجا سيساعد في تعزيز قدرة القوات الافريقية لأداء مهامها المنصوص عليها في اتفاق سلام دارفور على أكمل وجه.

وأبان الرئيس البشير أهمية أن تشارك كل الأطراف المعنية في اتفاق سلام دارفور لتحقيق السلام العادل والشامل لأهل دارفور. وقال ان الاتفاق لم يجد الاهتمام الكافي كما لم تؤخذ في الحسبان التوقعات التي يمكن أن تواجه هذا الاتفاق واننا لم نقابل هذه التوقعات بصورة فاعلة، داعيا المجتمع الدولي للمساهمة في معالجة مسألة ضحايا الحرب. واضاف «اننا نريد اجراء المزيد من المشاورات مع الحركات والفصائل التي لم توقع على الاتفاق لانضمامها الى مسيرة السلام والتعاون مع الأمم المتحدة في تحقيق هذا الهدف».

وأكد حرص الاتحاد الافريقي على انزال بنود اتفاق أبوجا على أرض الواقع وأن تشكل قواته وجودا فاعلا في الاقليم داعيا الأمم المتحدة لتقديم المساعدات الفنية واللوجستية مشيرا الى دورها في العملية السلمية في دارفور منذ بدء المفاوضات واشار الى أهمية نزع سلاح الجنجويد في دارفور ليكون السلاح بيد القوات العسكرية والأمنية وفقا للقانون.

على صعيد آخر قال المبعوث الرئاسي الأمريكي الخاص الى السودان أندرو ناتسيوس ان من بين مقترحات عديدة مطروحة للتعجيل بحل أزمة دارفوروتقريب المسافات بين الأطراف، أن يكون المندوب الخاص للأمين العام المعين مسؤولا في الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في نفس الوقت، وأن يكون أفريقيا، بجانب أن يكون قائد القوة أفري